

الأمراض الوبائية

نصائح وإرشادات تقدمها وزارة الصحة إلى الجمهور

الطاعون أو الكفة

الطاعون مرض معد يعرف الأقدمون علاقته بالفيران ، فقد ورد في بعض الروايات المصرية والتعاليم الهندية القديمة أنه عند مشاهدة الفيران تموت بكثرة يحسن بالإنسان أن يهجر المنزل ويأوى إلى المرتفعات .

وقد ثبت علمياً أن الطاعون هو أصلاً مرض يصيب الفيران بشكل مزمن ويظل كما فيها حتى تعين فرصة مناسبة فيظهر فيها بشكل وبائي .

وقد ثبت أيضاً أن هذه الحالة بين الفيران تكون دائماً سابقة لظهور المرض في الإنسان إذ ينتقل إليه بواسطة برغوث الفأرة ففي الحالة المزمنة تكون الإصابات في الإنسان انفرادية وفي الحالة الوبائية يصاب كثير من السكان بسبب كثرة الفيران المصابة وانتقل المرض بواسطة البراغيث التي تحملها هذه الفيران .

وفي هذا المرح ما يتسرع لنا أيضاً توطن المرض في بعض القرى والبلدان فهو يبقى كما بنا فيها حتى عديدة مادام بها فيران مصابة بالمرض بشكله المزمن السابق ذكره .

ويسبب هذا المرض ميكروباً خاصاً يوجد في دم المصاب إنساناً كان أو فئراً وفي القروح وبصاق المصابين بالوع الرئوي وكذلك في البراز الدموي لمن يحصل عندهم هذه الحالة ، ويوجد الميكروب أيضاً في دم الفيران الحاملة للميكروب بالشكل المزمن .

أنواع الطاعون وطرق انتقال عدواه :

والطاعون ثلاثة أنواع ، دملي ، وتسمى ، ورئوي ، وطريقة انتقال العدوى في النوعين الأولين هي بواسطة البرغوث فهو يمتص دم المصاب إنساناً كان أو فئراً بما فيه من ميكروب المرض ثم يغادره ويفشى جسم السليم فيحقن قليلاً من الدم في جسمه عند لدغته .

أما النوع الرئوي فله طريق آخر للعدوى أشد خطراً مما ذكر فإن الميكروب ، كما علمت ، موجود في الدم منذ ابتداء المرض . ففي بعض الحالات يتصل إلى الرئتين فيؤدي إلى التهاب ورئوي عميت مصحوب ببصاق دموي ، ومثل هذه الحالة هي حلقة ابتداء وباء الطاعون

الرئوى لأن الميكروب ينتقل من هذا المصاب الأول بكيمات كبيرة أثناء تنفسه أو سعاله إلى كل من اقترب منه أو دخل الغرفة التي هو فيها حيث يصبح هواؤها مشبعاً بالميكروب فيصاب من استنشقه بالنوع الرئوى مباشرة وهكذا . وقد حصل مرارا أن أبيدت عائلات بأكلها بهذه الكيفية المفجعة .

ومن الحيوانات المنزلية التي قد تصاب بالطاعون ، الأرانب ، ويكون خطرها تخطر الفيران تماماً عند نقل العدوى ، وكذلك البرغوث ينقل العدوى ليس فقط من الفأر إلى الإنسان ، بل أيضاً من إنسان إلى آخر ، وتتراوح مدة حضانه المرض بين بضعة ساعات ونحمة عشر يوماً ولكن المعتاد أن تكون من ثلاثة إلى ثمانية أيام .

أعراض المرض وسيره :

النوع الدملى يتبدى بحمى شديدة وألم في الرأس والأطراف ودوخة وتبهيج أو نحول ، وقد يصاب المريض بآفة بقاء بقاء وصداع شديد ورعشة مصحوبة بارتفاع بقاء في الحرارة . ويزداد النبض والتنفس ويتسخ اللسان أولاً بلون أبيض ثم يميل لونه إلى السمرة وتخط قوى المصاب وقد يصحب ذلك إسهال أو إمهال .

وفي بحر يوم إلى نحمة أيام من ظهور الحمى يظهر الدملى . وهذا عند بدء ظهوره وهو عبارة عن ورم مؤلم يابس نوعاً بحجم اللوزة إلى حجم قبضة اليد ، ويظهر تحت الإبط أو تحت الفك أو خلفه أو خلف الرقبة ويكون في الغالب مفرداً وقليلاً ما يكون متداداً .

وفي الحالات المخففة يتقيح الدملى في بحر عشرة أيام أو نحمة عشر يوماً من ظهوره ، وقد يفتح من تلقاء نفسه أو بمساعدة الطبيب ، ويدخل المريض في دور النقاهة ، وفي الحالات الخطرة يموت المصاب في بحر الأسبوع الأول من ابتداء المرض .

والنوع التسمى يختلف عن النوع الدملى بعدم ظهور الدملى وبشدة الأعراض المذكورة سابقاً ، فيكون الضعف شاملاً مصحوباً بهذيان وأحياناً غيبوبة ، وكثيراً ما يصاب المريض بتزيف دموى تحت الجلد (تقع قائمة اللون) ومن الفم والأمعاء ، وفي هذا التزيف يوجد ميكروب الصدوى بكثرة ، وفي الحالات الخطرة يموت المصاب في بحر الثلاثة أيام الأولى من المرض .

أما الطاعون الرئوى فمن أخطر أنواع الطاعون ، والإصابة به مميتة حتماً في بحر ثلاثة إلى نحمة أيام من ابتداء المرض ويتبدى بآفة بحمى شديدة وارتفاع كبير في درجة الحرارة وازدياد النبض وضيق التنفس وسعال مستمر ويكون بصاق المصاب مائياً غزيراً ممزوجاً بالدم ، وفي هذا النوع تنقل العدوى من نفس المريض مباشرة إلى كل من اقترب منه .

الاحتياطات الواجب اتباعها :

قد علمت أن الطاعون هو أصلا مرض خاص بالفيران، فهذه يجب إبادتها بكل الطرق الممكنة . وبما أنه ينتقل من الفأر إلى الإنسان ومن إنسان إلى إنسان بواسطة البرغوث فهذه يجب أيضا إبادتها بكل الطرق الممكنة كما هو مذكور بوضوح في نبدق الفار والبرغوث .

وإذا وجدت فأرا ميتا في المنزل أو بجواره وجب أن ترشه جيدا بالكويروسين، وكذلك ترش الأرض الموجود عليها وما جاورها بالكويروسين ثم أحرقه لكي تقتل البراغيث التي على البعثة والتي انتشرت منها في المكان . والأرانب الميتة تعامل بنفس هذه الطريقة .

ولأجل سد الشقوق التي يأوي إليها الفأر تفتح جيدا ويصب فيها كمية من محلول الفينيك بنسبة ١-١٠ ويوضع فيها قطع زجاج مكسور لمنع الفيران من اجتيازها ثانية ثم تملأ بخليليط مكون من جزء من الجير المطفى وجزء من الحمرة أو جزء من الأممنت وثلاثة أجزاء من الرمل .

والمواد الغذائية جميعها يجب حفظها في مكان غير ممكن وصول الفيران إليها ، كما يجب حفظ متخلقات المطبخ والبيت في وعاء من حديد أو صفيح له غطاء محكم .

أما المريض بأي نوع من أنواع الطاعون فيجب التبليغ عنه فوراً حتى بمجرد الاشتباه في مرضه لمفتش الصحة لكي يتولى عزله وعلاجه بالطرق المنصوصة ولحين وصول مندوبى وزارة الصحة يجب الابتعاد عن نفس المريض بالنوع الرئوى وعدم الاقتراب كثيرا من المصاب بالنوعين الأخيرين وخصوصا لمن كان يجسسه جروح أو خدوش ، ويجب غسل اليدين بمحلول مطهر بعد الاقتراب منه وعدم استعمال فراشه أو الأدوات التي كان يستعملها ولا الغرفة التي كان بها إلا بعد التطهير .

وزارة الصحة وحدها هي التي يجب أن تتولى إجراء ما ترى عمله من العزل والمراقبة والتطهير وسد شقوق الفيران وإبادتها وناقى الاحتياطات الأخرى عند وجود مريض بهذا المرض صيانة للفرد والمجموع .

ولدى وزارة الصحة حقن تقى الإنسان من العدوى إذا كان معرضا لها ، وهي تحتم على المخالطين ومن ترى حقنهم أن يقدموا أنفسهم عند الحاجة الى الطبيب الخاص لحقنه بها . وواجب الجميع مساعدة الوزارة في كل خطوة ترى اتخاذها بدون تردد ويجرد إشعار الأهالى بذلك .

ومن يعلم بوجود إصابة بالطاعون ولا يسرع بالتبليغ عنها يعاقب بالسجن أو بالغرامة أو بالعقوبتين معا .

ومن يبلغ الوزارة عن إصابة مشبه فيها أنها طاعون (حلاف قارب المريض وأهل المنزل المقيم فيه) يمنح مكافأة قدرها عشرون قرشا صاغا .

المخدرات والخمور

- -

اتفق كل من درس تأثير المخدرات على أنها سم قاتل لجميع الأعضاء الحية . وهي تؤثر على الجهاز العصبي (المخ) تأثيرا ماسكا فلا يشعر المدمن بما حوله ولا بما قد يحل بجسمه من التعب .

وأن ما يشاهد على المدمن من القوة وعدم الخجل إن هو الا تأثير من آثار المخدرات على العقل فهي تبطل عمله (الحس والفكر) بحيث يصبح الجسم لا يشعر بما يعمل . وأن الفكرة السائدة بأن المخدرات - خصوصا الخمر - تغذي الجسم وتقويه هي خطأ محض . فقد أثبتت كل التجارب التي عملت أن المدمن لا يستطيع أن يقوم بأى عمل يحتاج الى أقل عناية أو تفكير . وتعاطى المخدرات خصوصا المشروبات الروحية باستمرار يؤثر على المادة يحدث فيها التهايا مزمننا وعلى الكبد فيحدث به مرضا مزمننا قل من يشفى منه .

والمخدرات هي السبب الأول في انتشار الأمراض السرية (الزهري والسيلان) . فان أغلب هذه الأمراض تصيب الإنسان وهو فاقد شعوره تحت تأثير المخدر . وأن القول بأن المخدرات تعطى الانسان قوة يرجع الى أن من يتعاطاها لا يشعر بما يحل بجسمه من التعب فيجهد نفسه أكثر من طاقته وبذلك يزداد الضرر على الجسم . وتضعف الخمر مقاومة الجسم للا مراض ، ولدالك فان شاربها معرض دائما للا مراض فيصاب بها بسرعة . وإذا أصيب بالمرض قل أن ينجو منه . وأغلب الحوادث تحدث للإنسان وهو تحت تأثير المخدرات . وكثيرا ما تكون حوادث السيارات ودهس القطار والانتحار الخ من نتائج الخمر . ولا شك أن معظم الجرائم ترتكب تحت تأثير المخدرات . والخمر تضعف النسل . فذرية المدمن دائما ضعيفة معرضة للا مراض .

والمخدرات طريق الفاقة والتعاسة والإجرام . فعليها ينفق المدمن ما يكسبه تاركا اولاده وذويه يتضورون جوعا . وقد تضطرم الحال الى إتيان المنكر لسد حاجاتهم . فكم من سعادة هدمتها المخدرات ، وكم من شباب في ريعان الصبا دفتهم تحت أطباق الثرى .

والخمر سبب لعدة أمراض عقلية . وإن جزءا كبيرا من المرضى الذين يؤمون مستشفيات المجازيب هو من شارب الخمر . والشائع أن الحمل الذي يحصل تحت تأثير الخمر ينتج اولادا ضعاف العقول .

- -